

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "فقد جاء أشراتها"

أشراط الساعة المتعلقة بالدنيا

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-116596.htm>

حرس حدود على الدين

تلاقي طول ما إنت ماشي في الغردقة أو الأماكن دي، طول ما إنت ماشي على الشط تلاقي عساكر مباركين ماسكين السلاح بتاعهم ورايحين جايين رايحين جايين، دول بنسميهم إيه؟ **حرس الحدود**، ده فايدته إيه؟ أي حد عايز يهرب مخدرات يخلصوا عليه، أي حد والعياذ بالله عايز يدخل يفسد في البلد في حاجة معينة ده دورهم مسئوليتهم، أي حد عايز يهرب سلاح لإفساد البلد دي مسئوليتهم، صح كده؟

فيه طائفة من الناس النبي تكلم عنها وقال إن هي استشعرت إن هم حرس حدود على هذا الدين، **حرس حدود على هذا الدين**، مهمتهم إيه؟ أي فكر ضالّ منحرف عايز يخش جوا الأمة يوقفوه، أي واحدة تريد أن تنشر الفساد في المجتمع يوقفوها، **بالعلم وبالفهم وبالفكر**، وهكذا قال -صلى الله عليه وسلم-: **"لا تزال طائفة من أممي قواماً..."** صححه الألباني، **"قواماً"** صيغة مبالغة من شدة القيام، أي تقوم بحراسة وحفظ هذا الدين.

طائفة تانية والعياذ بالله عافاني الله وإياكم هتبدأ إن هي تتخلي عن دينها، تتخلي عن عبادتها، طائفة والعياذ بالله تتخذ دينها هؤا ولعباً، طائفة والعياذ بالله تقع في الفواحش والموبقات والمحرمات، ده كان أول درس حقيقي في السلسلة.

انقسام الناس إلى قسمين مع قيام الساعة:

الدرس التاني اتكلمنا متى اتغار الدين في قلوب الناس، إذا بسرعة بينهار مع اتغار الدين اتغار ايه؟ اتغار الأخلاق تنهار الأخلاق، وقتلكم إن إلى قيام الساعة الناس برضه هينقسموا إلى قسمين:

1. طائفة لا يضرها من خالفها ولا من حاربها.

2. طائفة تتخذ دينها هؤا ولعباً وتقع في الفواحش والموبقات.

طائفة قواماً على أمر الله .. لا يضرها من خالفها ولا من حاربها.

قسم أهل صدق وأهل أمانة وأهل أخلاق، لا يضرهم من خالفهم ولا من ناوهم ولا من حاربهم إلى قيام الساعة، هو

في مكان وظيفته شغال في المرور إيديه نضيفه مش هاخذ جنينه من حد، كل اللي حواليه يا عم إنت ما تعرفش حاجة، يا عم إنت مش عارف إيه، والكل عمّال يضغط عليه علشان ياخذ رشوة، اعملوا اللي إنتم عاوزينه **..فَقَوَّامَةٌ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا.**

مسئول كبير في مكان فيه مزادات بيطلعوا من وراء المزادات ألاف مؤلفة من الرشاوي وفيه واحد ثابت على دينه بفضل الله **"لا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا"**.

بنت من بناتنا ربنا يا رب يحفظ بنات المسلمين يا رب، بنت من بناتنا ما شاء الله مؤدبة حيية، على خلق، على دين، تيجي صاحبته في يوم تقولها تعالي بس أما أفرجك حاجة، تقولها أعوذ بالله مش أنا اللي عبد لشهوتي، مش أنا بتاعة الكلام ده، طيب فيه فلان بس معجب بيك بالجامعة، أعوذ بالله اللي معجب الباب موجود باب البيت موجود يتفضل من حلال، حرام أنا مليش في الحرام، يا بنت الولد بيحبك، أنا بفضل الله على خلق ودين **"لا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا"**.

خليهم اللي هم عايزينه يعملوه أنا بفضل الله ملتزم بديني، ملتزم بأخلاقي، ملتزم بطباعي، الناس كلها لو مشيت غلط هو هيفضل ماشي صح، ليه؟ **"لا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا"**.

الناس كلها في انخيار خلقي والانهيار ده بيضغط عليه، بيضغط عليه إنه يبيع أخلاقه ويبيع دينه، وسبحان الله ثابت أمام هذه المتغيرات، زمايله كلهم بلا استثناء والعياذ بالله ماشيين غلط، يشربوا سجائر، يشربوا مخدرات ويعملوا ويسووا وهو بفضل الله ثابت على دينه وثابت على أخلاقه **"لا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا"**.

..ظاهرين على من ناوأهم..." صحيح مسلم، ناوأهم أي حاربهم، إيه بقى حته ولا من حاربهم؟ إنت بتظن يا ابني إن الملايين اللي بتتصرف على الأفلام اللي بتبث الدعارة، وتبث سوء الخلق، وتبث الفاحشة والعياذ بالله تظن دي مش حرب؟ إنت يا ابني بتظن إن المساجد اللي بتتهدم في الجامعات إن دي مش حرب؟؟ خليههم يقولوا اللي يقولوه، جامعة القاهرة لما يتهد فيها المساجد دي مش حرب؟ لا دي حرب وحرب واضحة، حرب مُعلنة إن الدين ما يخشش في أي حاجة في حياتنا.

إيه اللي يضرك إن الكلية فيها مسجد؟ إيه اللي يضرك!! المسجد عملك إيه؟ بقى المسجد اللي هيطلع الجماعات المنطرفة!! حط كاميرا يا عمي وراقب مش أهّد المسجد، أنا لا أدري بأي قلب وأنا بشوف الفيديو امبارح إن يبجي بتاع الكركاة كده ويضرب في قلب عواميد المسجد يجيبه على الأرض!!! أي قلب وأي دين بيسمح بكده!!، أي قلب وأي خُلق، تظن دي مش حرب؟ لأ حرب، حرب على الدين واضحة **..ظاهرين على من ناوأهم..."**.

دقة وصف النبي - صلى الله عليه وسلم - لأحوالنا

اليوم بإذن الله - تبارك وتعالى - هنتكلم على أشراط الساعة المتعلقة بالدنيا، وهذه الأشراف وضّح النبي - صلى الله عليه وسلم - فيها بُص كل صغيرة وكبيرة متعلقة بأمر الدنيا اللي إحنا عايشين فيها، كل صغيرة، بُص وصف البيوت بتاعتنا تحدث عنها النبي - صلى الله عليه وسلم - البيوت من جوا، يعني البيوت من جوا النبي وصفها وصف دقيق هيتعمل فيها إيه، رغم إنّ البيوت في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم تكن إلا من الطين.

النبي وصف إزاي إحنا هنزوّق البيوت بتاعتنا، النبي - صلى الله عليه وسلم - تحدث على التطاول في البنيان، تحدث النبي عن فشوّ التجارة، وتحدث النبي عن مساعدة المرأة لزوجها في التجارة، وتحدث - صلى الله عليه وسلم - عن اقتراب الأسواق، وتحدث النبي - صلى الله عليه وسلم - عن إن الأرض تخرج ما فيها من خيرات والسماء تنزل ما فيها من خيرات، وإنتم كمسلم يكون موقفك إيه من كل هذه الأمور، اتساع الدنيا اللي هيصيب كل الناس مع نهاية الزمان أو مع أشراط الساعة لأن كثير من هذه الأشراف بدأت تظهر في هذا الوقت.

تعالوا مع بعض درس النهارده كان متعب جدًّا في تحضيره لا أخفيكم سرًّا لأن كل حديث من الأحاديث النبي تكلم عنها - صلى الله عليه وسلم - أنا لو ماسمعتكمش بتصلوا على النبي أقوم الدرس، النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبرنا أن الأرض ستخرج ما فيها من خيرات. أنا محتاج إنّ أنا أراجع تاني نفسي مع الأصول العلمية مع كلام النبي، والأصول العلمية مش لتأكيد كلام النبي بالأصول العلمية لأ خالص، أنا عندي يقين إن كلام النبي صدق ووحى من السماء واضح، أعرف ده، لما يرجع بقى للإعجاز العلمي نقدر نخاطب بقضية الإعجاز العلمي في الأحاديث دي الناس اللي هي معرّضة عن الله ومعرّضة عن رسول الله.

علامات الساعة المتعلقة بالدنيا

نبدأ مع أول حديث يتحدث به النبي - صلى الله عليه وسلم - عن أشراط الساعة اللي هي فعلاً قائمة الآن، اللي هي موجودة الآن، تعالوا نبدأ ونشوف ما يتعلق به من إعجاز:

1. العلامة الأولى: عودة أرض العرب مروجًا وأنهارًا

يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - والحديث عند مسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "لا تقوم الساعة حتى - وذكر منها - وحتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا".

"لا تقوم الساعة" آدي شريطة من أشراط الساعة أو شرط من أشراط الساعة لا تقوم الساعة حتى تعود جزيرة العرب

إيه؟ مروجًا وأنهارًا، قبل ما نعرف يعني إيه مروجًا وأنهارًا، عايز أسألکم سؤال ما معنى حتى تعود؟ حلو رائع، يعني كانت جزيرة العرب اللي هي صحراء الآن كانت قبل ذلك إيه؟ مروجًا وأنهارًا وبعد ذلك أصابها ما أصابها من عوامل الطقس فبدأت المسألة تبقى صحراء، والنبي -صلى الله عليه وسلم- قالنا إن من أشرط الساعة ستعود هذه الصحراء إلى إيه؟ مروج وأنهار مرة ثانية كما كانت قبل ذلك.

متى كانت جزيرة العرب مروجًا وأنهارًا قبل أن تصبح صحراء؟

والسؤال هو متى كانت هذه الجزيرة أو شبه الجزيرة العربية مروج وأنهار؟ علماء الجيولوجيا يقولوا الكلام ده تقريبًا كان من سبعة وتلاتين ألف سنة لسبعة عشر ألف سنة، الوقت ده تحديدًا هو اللي كانت فيه جزيرة العرب مروجًا وأنهارًا قالوا آدي واحدة.

قالوا في مرة ثانية تقريبًا من عشرة آلاف سنة لخمسة آلاف سنة جزيرة العرب كانت مروج وأنهار، ميهمناش التوقيت إن إحنا لو عايزين نعرف التوقيت الحقيقي اللي كانت فيه جزيرة العرب مروجًا وأنهارًا في أمة إيه وأمة إيه ها؟ عاد وثمود، حلو جدًا، عاد في الربع الخالي من الجزيرة العربية ما بين السعودية واليمن ده بيسموه الربع الخالي، وأما ثمود ففي شمال السعودية صح كده؟ طيب.

بيقول العالم الأمريكي هال ماكلور وهو بيتحدث عن المكان اللي رينا سماه في القرآن بالأحقاف "وَأَذْكُرُ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ -بأيه؟- بِالْأَحْقَافِ" الأحقاف: 21، الأحقاف مكانها الربع الخالي، بيقول إن هو بعد التقدم العالي اللي حصل في مسألة الأقمار الصناعية، وإزاي الأقمار الصناعية بدأت تعمل زي رادارات كده تكشف ما تحت طبقات الأرض علشان كانوا بيبحثوا عن البترول، عن الغاز، عن الذهب، عن الفضة، الأقمار الصناعية تقوهم فيه ذهب وفضة في الحنة الفلانية اخترع أي اختراع وروح اغز المكان ده علشان تطلع ما فيه من خير، المكان ده في مالي المكان ده في الصومال المكان ده في أفريقيا أو المكان ده في جزيرة العرب.

بدأت الأقمار الصناعية تعمل مسح للكورة الأرضية كلها بحيث تعرف فين البترول، فين الغاز الطبيعي، فين الحديد، فين الفوسفات، فين كذا فين كذا، بحيث تبدأ تستخرج هذا المكان.

هذا العالم الأمريكي بيقول وإحنا بنعمل مسح على ما المسافة اللي سموها الربع الخالي ما بين السعودية وما بين اليمن وجدوا إن المكان ده اللي هو مكان قوم عاد وجدوا فيه بحيرات تغطي هذه المنطقة لازالت موجودة إلى الآن، يعني لو شالوا طبقات الرمال اللي موجودة في هذا المكان هيلاقوا إيه؟ بحيرات في هذه المنطقة وأنها ظهرت لهم عدة مرات شايفين البحيرات وشايفين الأنهار!!

العالم المصري فاروق الباز عالم الجيولوجيا المصري اللي هو كان مدير مكتب الاستشعار عن بعد جامعة بوسطن الأمريكية، أشار إلى وجود كميات كبيرة من المياه الجوفية في هذه المنطقة، كمية المياه الجوفية في المكان ده غير طبيعي، وقال إن فيه نهر رُصد بالأقمار الصناعية سواء القمر اللي هو **تشانجر** الأمريكي، أو القمر الفرنسي **سبوت**، أو القمر الفرنسي الثاني اسمه **لاندسات**، قالوا إحنا رصدنا إن فيه نهر عامل زي الحزام ماسك من شرق المملكة لغرب المملكة.

فاروق الباز يقول الدلتا بتاعة النهر ده موجودة في شمال غرب الكويت، شمال غرب الكويت دي الدلتا بتاعة النهر والنهر جاي كده من عند الكويت ونازل واخذ جنوب المملكة بهذا الاتساع، قال طول هذا النهر 800 كيلومتر، 800 كيلو متر ده ميهمناش لأن أنا عارف المعلومة دي قبل ما يتوصلها، الكلام ده نشرته جريدة الشرق الأوسط بتاريخ 27/3/93 ما يهمنيش، أنا عندي في القرآن من زمان، قال الله - سبحانه وتعالى -: **"وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ"** قول سيدنا هود **"وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ - بِيَاهِهِ؟ - بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ * وَجَنَاتٍ وَعُيُونٍ"** الشعراء 132:134.

وقال أيضاً: **"وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ"** الشعراء: 129، المصانع دي قال أهل التفسير: "هي الأماكن التي كان يُخزن فيها هؤلاء الماء"، كان من عجيب ما قرأت بقى في البحث بتاع الدكتور فاروق الباز قال: "ووجدنا في هذا المكان خزانات للمياه" أول ما تسمع كلمة خزانات للمياه هي على طول **"وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ"**، همّ لسه متوصلين لهذا الأمر.

وقالوا الأحداث اللي بتحدث في الكون الآن والتغير في المناخ اللي موجود في الكون الآن هي مصر كان بينزل عليها أمطار زي اللي فاتت دي؟ مصر بتصاب بجرّ زي اللي حصل في الصيف اللي فات؟ مكنش الكلام ده موجود، قال مع التغيرات السريعة دي ده هيؤدي إلى مسألة إن الأنهار والعيون اللي موجودة في باطن الأرض ستفجر وتخرج إلى إيه؟ على السطح.

وده اللي بالفعل بدأ يحدث الآن في تبوك في شمال المملكة العربية السعودية اللي أصبحت تبوك الآن والكلام ده شفته بعيني، أصبحت تبوك الآن اللي كانت صحراء جرداء مقفرة أصبحت الآن جنات وعيون وزروع وثمار حاجة مفيش بعد كده!!

اللي لفت نظري مدى دقة التوصيف من النبي -صلى الله عليه وسلم- عندما قال -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الذي رواه أحمد من طريق معاذ وفي صحيح مسلم من حديث معاذ -رضي الله عنه- قال النبي -صلى الله

عليه وسلم:- **"..يُوشِكُ يا معاذُ! إن طالت بك حياة، أن ترى ما ههنا قد مُلئ جِنَانًا..."** أن ترى ها هنا مُلئ جِنَانًا وأشار إلى تبوك.

العالم البريطاني بيتر أيبرو ده كان قائد البعثة البريطانية اللي نزلت على الإمارات، الكلام ده كان سنة 1989، نزل إلى صحراء الإمارات وبدأ يستخرج بعض اللي بيسموها إيه الحفريات من صحراء الإمارات، أقرأ صدمة إن فيه هنا حفريات كتيرة في المنطقة دي انزل يا عم إنت والفريق بتاعك على المكان ده وابدأ استخرجوا الحفريات اللي فيها، الإمارات فيها أثمار؟ صحراء.

فوجدوا إن الحفريات اللي موجودة في هذا المكان حفريات لفيلة، وحفريات لفرس النهر، وحفريات لوحيد القرن، وسلاحف وتماسيح وأسماك وقرود، هو لما يكون عندي تماسيح هو المكان ده كان فيه إيه؟ ولما يكون عندي أسماك المكان ده كان فيه إيه؟ وفرس النهر بيعيش فين؟ حلوا، **يبقى هنا كان عندي أثمار في هذا المكان هي فين هقولك دلوقتي.**

الحاجة الثانية هي القرود بتعيش فين؟ **إذا كان فيه هنا غابات وأشجار عالية علشان القرود تعيش فيها، إذا المكان ده كانت به الحياة اللي كانت موجودة فيه والسؤال اللي يطرح نفسه علينا، النبي قالنا: **"..وحتى تعود أرض العرب مُروجًا وأثمارًا"** المروج اللي هي الجنات.**

المعاصي ترفع النعم

السؤال اللي يطرح نفسه علينا هي الحاجات دي الآن كانت موجودة ولا مش موجودة؟ كانت موجودة، السؤال ليك بجائزة **الحاجات دي لماذا نزعها الله -سبحانه وتعالى- وأخفاها؟ جزاكم الله خيرا بالفعل هذه الأمم قوم عاد وقوم ثمود الله عز وجل حباهم بهذه النعم، هل شكروا الله عليها؟ هل آمنوا بما جاءت به الأنبياء والمرسلين؟ هل وُحدوا الله؟ كانت النتيجة إنهم عصوا الله -سبحانه وتعالى-، فكانت النتيجة إن العقوبة لما نزلت عليهم سلبت ما كان في أيديهم من نعم.**

شاب طول عمره عافاني الله وإياكم عافاني الله وإياكم مدمن مخدرات نهايته بتكون إيه؟ الصحة اللي إنت محافظت عليها ضاعت منك، شاب طول عمره والعياذ بالله مدمن لأموال الشهوة والكلام ده كانت النتيجة لما تزوج كان رجلاً عقيماً صح؟ شاب ربنا عز وجل مَنّ عليه بالمال ما شكر الله على نعمة المال كانت النتيجة حط 300، 400 ألف جنيه رأس ماله في قلب البورصة خسرت، هؤلاء أقوام.

واحد ربنا عز وجل رزقه بالزوجة الصالحة الدينة المؤمنة القانتة العابدة الدينة الحية التي تتكسف في يوم من الأيام تطلع في البلكونة تنشر وفيه حد واقف تحت بإيديها تلبس جوانتي وهي بتنشر علشان تتكسف إن حد يشوف إيديها، اللي تتكسف تنشر الصبح تنشر بالليل أو بعد الفجر عشان محدش يبص عليها، ومع ذلك يسبب الحلال اللي ربنا رزقه بما فيها من الأخلاق دي ويقولك أصل أنا بحب واحدة تانية، تكون النتيجة يوجد الله عز وجل المشاكل في البيت والاختلاف جوا البيت ويجسر الحلال ويكون الحرام سبب لضياعه، والله يا أولاد لما بذكرلكم مثال ده مثال احنا عايشينه وبقى شاهد عليه والله ببقى عايش وشاهد عليه.

يجلي يقول كانت معايا على خلق ودين ووو يقعد يقول كذا ومرة وحدة معرفش المشاكل قامت في البيت ليه، ولما تيجي تسألوه كده تعرف إن هو على طول ما هو افهمها على طول ما هو الله عز وجل قطع العلاقة بينه وبين زوجته بالحلال يبقى في علاقة مقابلة لها بس فين؟ في الحرام، فضاع الحلال.

هذه الأمم قوم عاد وقوم ثمود لما أكثروا في معاصيهم وبُعدهم عن الله واستعجلوا العذاب، كانت النتيجة إن ربنا - سبحانه وتعالى - أطلق عليهم العذاب وصب عليهم العذاب فضاعوا وهلكوا، والنعم اللي كانت معاهم خلاص سبحان الله، حتى المياه اللي فضلت موجودة من ديار قوم ثمود، يعني عاد خلاص انتهت، ديار ثمود فضل فيها المياه موجودة.

في غزوة تبوك، النبي وهو رايح تبوك قالهم: "لا تدخلوا على هؤلاء المُعذِّبِينَ إلا أن تكونوا -إيه؟- باكين...". صحيح البخاري، وأمرهم ألا يستخدموا من مياههم، ولو عجنوا عجينة بالمياه دي يرموا العجين وما يستخدموا المياه دي خالص، ويتبين بعد ذلك إن الآن لما بصوا على المياه دي وجدوا فيها إن فيها عناصر معدنية سامة اللي يشرب منها يموت، واضح؟

كلام النبي حق لسه هيوصلوله من 15، 20 سنة موجود عندنا مسطر عندنا، حتى أحد علماء الجيولوجيا بيكلمني بيقول وأنا هناك في أمريكا كانوا بيتكلموا معايا في موضوع إن جزيرة العرب إحنا توصلنا لبحث علمي دقيق جدًا إن جزيرة العرب على مدار مثلاً الخمسين ستين سنة الجايين هتبقى كلها مفيش فيها صحراء، هتبقى كلها جنات وعيون قالهم قديمة قديمة.

حتى قالي كلمة قالي أنا حتى حبيت أستفزهم فقلت لهم إنتم حرامية إنتم لصوص، ليه؟ قالهم إنتم سارقين الكلام ده من النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، إيه النبي محمد إيه في إيه؟! قال: ما هو النبي قائلنا الكلام ده من سنين طويلة من

1400 وكام سنة وإنتم سرقتموا الكلام ده استفزهم، قالوا لأ مسرقناش ولا حاجة، قاهم طيب آدي الكتاب آدي صحيح مسلم وآدي النبي بيقول كده بيقى سارقين ولا مش سارقين؟ لا همّ مش سارقين مش سارقين ولا حاجة، بس الحمد لله احنا عندنا الكلام ده من بدري بس مشكلتنا مش عارفين نطلعّه.

إذا قال النبي -صلى الله عليه وسلم- هذا الكلام، مجلة الثقافة العالمية وأختم بيها بقى في العدد رقم 59 بيقولوا إن شبه الجزيرة العربية رصدت الأقمار الصناعية إن فيها مجرى لنهر قديم عملاق يخترق الجزيرة العربية من الغرب إلى الشرق، تحته كميات هائلة من الكثبان الرملية لو استطعنا إن إحنا نشيل ده يطلع وش المياح على وش الأرض، نقوهم لأ خلاص هيطلع كده كده بإذن الله عز وجل.

يبقى إذا النبي -صلى الله عليه وسلم- لما يقولنا هذا الكلام كلام النبي دقيق وكان بيكلم ناس فاهمة لغة عربية لما يقوهم "وحتى تعود أرض العرب"، خدوا بالكم إن الخير ده كان موجود زال بالمعصية، إنتم بقى خليككم في طاعة وعبادة وقرب من الله هتكون النتيجة إن الخير ده هيطلع تاني هيزيد تاني، آدي واحدة.

2. العلامة الثانية: خروج المعادن من باطن الأرض والتقاتل عليها

العلامة الثانية من العلامات اللي النبي -صلى الله عليه وسلم- تكلم فيها عن هذه الأشرط، قال -صلى الله عليه وسلم- والحديث في صحيح مسلم قال -صلى الله عليه وسلم-: "تقيء الأرض أفلاذ كبدها -بص للوصف- أمثال الأسطون من الذهب والفضة. فيجيء القاتل فيقول: في هذا قُتِلْتُ. ويجيء القاطع فيقول: في هذا قُطِعْتُ رجمي. ويجيء السارق فيقول: في هذا قُطِعَتْ يدي. ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً"، النبي -صلى الله عليه وسلم- استخدم لفظة إيه؟ تقيء الأرض.

خذ الرواية الثانية، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- كما عند أحمد وصححه الألباني، قال -صلى الله عليه وسلم-: "ستكون معادن...". "ستكون إيه؟ الله "ستكون معادن يحضرها شرار الناس" إيه الكلام ده؟

طيب تعالوا الأول نقف مع كلام النبي -صلى الله عليه وسلم-، النبي -صلى الله عليه وسلم- بيقول: "تقيء الأرض أفلاذ كبدها" يعني إيه تقيء الأرض يعني إيه القيء؟ تخرج؟ أيوه ما هو القيء خروج، خروج بدون استخراج لوحدها؟ لأ مش ده المعنى اللي أنا عايزه لو تخرج زي ما، لحظة واحدة لو زي ما إنتم بتقولوا كده تقيء الأرض بمعنى تخرج ما كان النبي استبدل لفظة إيه؟ تخرج الأرض، هتخرج فجأة؟ لأ، هوصلكم المعنى لأ مش تخرج خالص.

فيه سر يا جماعة في فعل تقيء، دلالة للحقارة؟ لأ، الله ينور عليك هو ده اللي أنا عايزه يسلم لسانك، أهو ده معنى القيء اللي يختلف تمامًا عن معنى الإخراج، القيء معناه إخراج شيء كان إيه؟ كان في الأصل موجود، إخراج شيء

كان في الأصل موجود.

أنا كان عندي أكل، واحد أكله وبعد كده تقيأه فالأكل ده بجد ذاته إيه؟ ولو جيت نظرت إلى تكوّن البترول أو الكلام ده هتجد دائماً إن البترول كان في الأصل إيه؟ شيء إيه آه كان على السطح فوق أشجار ومش عارف إيه وإيه وإيه وبعد ذلك الأشجار دي اندفنت ومع الضغط بتاع الأرض وطبقات الأرض الضغط عمل إيه حوله لمش عارف لكذا وكذا وهكذا صح كده؟ ده معنى تقيء.

"أمثال الأسطوان" هو البترول عندنا وحدة قياس البترول الكيلو؟ ولا المتر؟ ولا الإيه؟ البرميل، ماسمعناش عايزين ألف لتر؟ ما اتقالش الكلام ده، ولكن بيقولك الحقل بيستخرج النهارده 100 ألف برميل، تقيء الأرض أفلاذ أكبادها كإيه؟ على شكل إيه؟ "أمثال الأسطوان"، إيه ده إيه ده إيه الوصف الدقيق ده!! إيه الوصف المحكم ده، ده مش ممكن!!

قال -صلى الله عليه وسلم-: "تقيء الأرض أفلاذ كبدها" الكبد له دلالة تالته، إيه هي الدلالة دي؟ النبي قال: "أفلاذ كبدها" يعني إيه أفلاذ كبدها؟ هي دي أعلى ما فيها، أنفَس ما فيها، فعلاً وده يدلنا بالفعل إن اللي هيطلع من باطن الأرض ده لما نسمع النبي يقول تقيء الأرض إن ده معناه إيه؟ إن الشيء مش حقير لأ مش حقير ده هيكون من أنفَس ما يكون، ولذا قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "...هذه مگة قد أَلقت إليكم أفلاذ كبدها..." إسناده صحيح، أَلقت إليكم أعلى من فيها وأعظم من فيها من رجال.

3. العلامة الثالثة: تقاتل الناس من أجل الدنيا

ويذكر النبي ذلك مع انتشار ده، النبي يقولنا خدوا بالكم إن اللي هيطلع ده هيتم التقاتل عليه، ممكن تقولولي الحروب اللي قامت عند العرب في العراق وفي هنا وفي هنا كانت قائمة علشان إيه أصلاً؟ طيب ممكن تقولولي هي فرنسا أصلاً محتلة إلى الآن كثير من بلاد الغرب الأفريقي بسبب إيه؟ بتقتل علشان إيه؟ علشان المعادن، مالي من أكثر الدول الأفريقية اللي فيها الألماس، فرنسا محتلة مالي لحد النهارده.

حتى يا إخواناً حتى لما بدأ يظهر فيهم الدين والإسلام والدعوة والعلم النافع طلوعوا ضربوهم بالصواريخ علشان عايزينهم دائماً مغييبين كده، ناخذ الخيرات اللي عندهم وبس، نسأل الله السلامة.

احذروا الدنيا .. احذروا الغفلة

النبي لما يقولنا هذا الكلام يبقى لازم كل واحد مننا يبقى فاهم كويس قد إيه النبي -صلى الله عليه وسلم- يقولنا

خدوا بالكم خدوا بالكم، اوعوا في يوم من الأيام تكونوا على غفلة، لأ أحبائي الكرام لازم نفهم لازم نفهم كويس جدًّا مثل هذه الأمور، أو النبي -صلى الله عليه وسلم- يقولنا حتى يُحمل الحديث على معناه العام إن الأرض ستخرج ما فيها من خيرات والناس هتتقاتل عليها، ده إذا كان الناس الآن من غير ما تُخرج الأرض خيرات بيقتطعوا بعض على متر هنا وعلى نص متر هنا وعلى ربع متر هنا، فما بالك إذا أخرجت الأرض ما فيها من خير!!

وآدي صفة تالته أو حديث كمان يذكر فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- إن مع انبساط الدنيا يوم القيامة أو مع انبساط الدنيا مع الناس إيه اللي يحصل؟ إيه اللي يحصل؟ يحدث تقاتل، مش احنا اللي نحارب على دنيا، مش أنا اللي أقتل أخويا علشان دنيا!!

طيب مش فيه محلين جنب بعض واحد منهم شغال والتاني نُص نص، اللي شغال نُص نُص وراح بلغ في التموين على جاره وعلى صاحبه علشان يقفل محله!!، ماشفناش اتنين إخوان بسبب ميراث على أرض قطعوا بعض!، ماشفناش بيوت هُدمت بسبب تنافس الناس على الدنيا!!.

كانوا لسه امبارح كنت بقراً في حاجة كده مُتعلقة بالإدارة، فعاملين مُحطَط بين طريقة العمل عند المسلمين وطريقة العمل في أوروبا، عاملين سَلَم كبير كده وبالله عليكم تشوفوا التدقيق، سَلَم رسم السَلَم وكل واحد على درجة عامل كده ماسك في إيدين أخوه، ويقولك لذلك نجح الغرب إن اللي عايز يوصل فوق ما بيوصلش فوق لوحده ده بيوصل فوق وهم إيه؟ ماسكين في إيدين بعض، وقام جاي راسم عند المسلمين العِلَاقَة إيه؟ عامل نفس السَلَم وعلى الدَرَجَات دي ناس بتقتل بعضها، واحد بيضرب حد بسكينة، وواحد بيزق حد، وواحد بيوقع حد، ويقولك وأما عند المسلمين فإنت عايز تفوز؟ وقع غيرك.

شوفوا النهارده للأسف بعض إخواننا الشباب للأسف اللي بييسافر مثلاً لدول الخليج ومعاه واحد صاحبه مَصْرِي من نفس البلد بيعملوا مع بعض إيه في الخليج!! مشكلة مشكلة مشكلة.

فالنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول مع انبساط الدنيا اوعى في يوم من الأيام تخلي الدنيا دي تخليك تقوم في يوم من الأيام تقتل، اوعى في يوم من الأيام بسبب الدنيا دي، تخليك في يوم من الأيام تسرق أو إيديك والعياذ بالله تتمد للحرام.

4. العلامة الرابعة: انبساط الدنيا

النبي -صلى الله عليه وسلم- أيضاً قال لنا في مجموعة أحاديث مُتعلِّقة بأشراط الساعة المُتعلِّقة بالدنيا والحديث عند البخاري من حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إني مما أخافُ عليكم

بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا...". يبقى إذا النبي قَالْنَا إِنَّ مَعَ قُرْبِ السَّاعَةِ اللّٰهِ يَحْصِلُ إِلَيْهِ، وَبَدَأَ النَّبِيُّ يَدِينَا بَقِيَ كَيْفَ تَتَعَامَلُ مَعَ الدُّنْيَا إِذَا بُسِطَتْ عَلَيْكَ.

كان معنا حد في الجامعة كان حد معنا من الشباب ما شاء الله مُتَفَوِّقٌ جَدًّا وَكُنْتُ بَعَانِي أَنَا وَزَمَائِلَهُ وَاحِنًا فِي الْجَامِعَةِ مِنَ الدَّكَاتِرَةِ اللّٰهِ بِتَنْزِيلِ كِتَابِ قَدِ كَدَهُ أَوْ قَدِ كَدَهُ وَيَأْخُذُ فِيهِ مِثْلًا مَبْلَغٌ كَبِيرٌ جَدًّا، كُنَّا بِنَعَانِي قَوِيٌّ مِنْ دِي وَكُنَّا دَائِمًا بِنَقُولِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَحِنَّا كُلَّنَا مُتَعَاوِنِينَ مَعَ بَعْضِ كَدِهِ نَذَاكِرُ وَنَشُدُّ حِيلِنَا عِلْشَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَبْقَى اسْتَفَّ جَامِعَةً وَبَعْدَ مَا نَبْقَى اسْتَفَّ جَامِعَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمَّا نَبْجِي نَنْزِلُ كِتَابًا، هَنْزِلُ كِتَابَ سَعْرَهَا إِلَيْهِ؟ قَلِيلٌ؛ عِلْشَانَ مَنْحَمَلِشِ الْآبَاءِ وَالطَّلَبَةِ فِي الْكَلِّيَّاتِ مَا لَا تُطِيقُ.

تَوَاعَدْنَا عَلَى كَدِهِ وَتَقَاسَمْنَا عَلَى كَدِهِ، وَلَكِنْ سَبَّحَانَ اللَّهَ مَرَّتِ السَّنِينَ وَالنَّاسَ اللّٰهِ كَانَتْ بِتُنْكَرُ غَايَةَ الْإِنْكَارِ عَلَى الدَّكَاتِرَةِ اللّٰهِ بِتَغْلِي الْكُتُبِ عَلَى الطَّلَبَةِ بِقَوَاهُمْ مِنْ عِنْدِهِمْ مِنَ الْجَشَعِ وَالْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا أَكْثَرَ مِنَ الدَّكَاتِرَةِ اللّٰهِ كَانُوا زَمَانَ، لِيَه؟ مَا هُوَ بَقِيَ دَكْتُورٌ فِي الْجَامِعَةِ بُسِطَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا، فَكَانَتْ النَتِيْجَةُ يَامَا أَدَى نَاسٍ وَيَامَا يُؤْذِي النَّاسَ الْآنَ.

يَامَا دَكْتُورُ زَمَانَ وَهُوَ لَسَاهُ فِي كَلِّيَةِ الطَّبِّ قَالَ الدَّكَاتِرَةُ اللّٰهِ عِنْدَنَا مَا يَبْدُوشُ لِلطَّلَبَةِ الْمَرَاجِعِ، طَالِبِ الطَّبِّ الدَكْتُورِ يَطْلُبُ مِنْهُ بَحْثًا، فَيَقُولُهُ أَنَا عَايِزُ الْمَرْجِعِ الْفَلَايِي مَائِرِضَاشُ يَدِيْهَوْلُهُ، طَيِّبٌ أَنَا عَايِزٌ مِثْلًا كُورِسُ، مَا يَرِضَاشُ يَدِيْهَوْلُهُ، لِأَنَّ شَاءَ اللَّهُ بُكْرَةً لَمَّا أَبْقَى بَقِيَ دَكْتُورٌ أَنَا أَدِيْلُهُ الْمَرَاجِعِ وَهَعْمَلُ وَأَسْوِي، أَوَّلُ مَا بَقِيَ دَكْتُورٌ نَسَأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ.

هل يأتي الخير بالشر؟!؟!

"إِنِّي مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟...". انبساط الدنيا علينا ده خير لنا كلنا، هل يأتي الخير بالشر؟!، فضرِبَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِذَلِكَ مِثْلًا يُوَضِّحُ لَنَا حَقِيْقَةَ اللّٰهِ النَّاسِ هَتَعْمَلُهُ بَعْدَ كَدِهِ لَمَّا الدُّنْيَا تُبْسِطُ عَلَيْهَا، "...فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقِيلَ لَهُ: مَا سَأَلْنَاكَ، تُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُكَلِّمُكَ؟ فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ، قَالَ فَمَسَحَ عَنْهُ الرَّحْضَاءُ..." بَعْدَ مَا بَقِيَ عَرَقُ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَدَهُ عَرَفْنَا إِنْ الْوَحْيِ نَازَلَ عَلَى النَّبِيِّ.

فَقَامَ قَائِلُ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَلِمَةً، قَالَ: "...إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ، وَإِنْ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّيْبُ...". الرَّيْبُ اللَّيُّ هُوَ جَدُولُ الْمَاءِ، "...يَقْتُلُ أَوْ يَلْمُ..." جَدُولُ الْمَاءِ دَهْ يَطْلَعُ.

لَمَّا تَبْتَصَوْنَا كَدَهُ وَإِنْتُمْ مَسَافِرِينَ الْقَاهِرَةَ تَلَاقِي طَلْعَةَ الْمَنْصُورَةِ طَلَعَ عَلَى يَمِينِهَا وَعَلَى شِمَالِهَا إِلَيْهِ؟ الْغَابُ وَالْكَلامُ دَهْ، كَانَ بَعْضُ الْجَدَاوِلِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ النَّبَاتِ اللَّيِّ يَطْلَعُ جَنْبِهَا دَهْ، الدَّابَّةُ أَعَزَّكَمُ اللَّهُ تَبْجِي تَبْصُ فَتَلَاقِي بَقِيَ إِلَيْهِ؟ الْأَخْضَرُ كَثِيرٌ، فَتَفْضَلُ تَأْكُلُ، تَأْكُلُ، تَأْكُلُ، تَأْكُلُ، تَأْكُلُ، تَأْكُلُ، لَحْدَ مَا تَحِيلُهَا تُحْمَةُ وَتَمُوتُ.

فالتَّي قَاهُمْ أنا مش خايف عليكم من الدنيا، الدنيا دي مخلوق لله عز وجل، ربنا جعلها أصلاً ليكم إنتم علشان تتمتعوا بيها، ولكن أنا أخاف إن إنتم تتعاملوا مع الدنيا زي ما الإيه؟ زي ما الدّابة فضلت تتعامل مع الدنيا، تاكل، تاكل، تاكل، تاكل، ومرة واحدة وقعت ماتت.

النبي بيقول أنا خايف عليكم، إن إنتم تبقى الدنيا صباحكم دنيا، وليكم دنيا، ونهاركم دنيا، وليكم دنيا، حياتكم كلّها دنيا، دنيا، دنيا، تنسيكم ربنا، وتنسيكم الدين، وتنسيكم الآخرة.

هنا بييجي يشتكي لي أحد الشّباب، بقوله يا ابني يا ابني إنت فين يا ابني؟ مابتحضرش دروس ليه؟ يقوّلّي والله يا شيخ شغّال من الساعة كذا للسّاعة كذا، وبالليل شغّال من الساعة كذا للسّاعة كذا، والسّاعة ثمانية بالليل شغّال من الساعة كذا للسّاعة كذا، قتلته طيب يا ابني على طول طيب ودينك فين؟ عبادتك فين؟ صلاتك فين؟ يقوّلّي والله اليوم اللّي أرجع فيه كده، الحمد لله كويّس، بقوم جايب الخمس فروض ورا بعض أهو ده بقى، ده اللّي قال التّبي لنا خدوا بالكم اوعى الدنيا تعمل فيكم كده.

إنّ يطلع المدرّس الصّبح على المدرسة السّاعة 8 الصّبح ماشي كده يطلع المدرسة وبعد المدرسة الساعة 11، 12، ده صباح المدرسة، الساعة 12، واحدة، كده يقوم طالع فين؟ على السنتر دروس دروس، ربنا يوسّع على الجميع يارب، دروس، دروس، دروس، دروس، دروس، دروس، الساعة 12، واحدة بالليل دماغه بدأت تعمل كده، أول حاجة يعملها يروح على البيت يعمل إيه؟ ياكل وينام، ليه؟! أصل أنا عندي إيه؟ عندي شغل الصّبح، طيب إنت صليت إيه النهارده؟ طيب ذكرت ربنا إيه النهارده؟ طيب تصدّقت النهارده بحاجة؟ وهكذا، وصلت؟ خلاص الحمد لله إن شاء الله.

ده في فترة الدراسة، إنّما في فترة الأجازة بقى إن شاء الله بإذن الله إحنا هنعمل إيه؟ لالا لا أجازة إيه؟! ده من بعد الامتحانات أنا في لجان الإيه؟ الكنترول التصحيح؛ علشان بيدّوا عليها فلوس، خلاص خلّصنا يا عم الكنترول، هيقعد قد إيه؟ يعني شهر، خلاص، خلاص بقى إحنا لازم بقى إيه؟ ناخذ جو كده ونقرب من ربنا، احجزولنا يا جماعة أسبوع في المدينة كده، نروح وخلص الأسبوع وفي اليوم السادس رجع بسرعة ليه؟ شهر ثمانية دخل الدروس!!

"..وإن مما يُنبتُ الرِّبْعُ يَقْتُلُ أو يُلْمُ.."، شوفوا التّوصيف الدقيق للنبي -صلى الله عليه وسلم- حين يقول: "اقتربت الساعة ولا يزدادُ الناسُ على الدنيا إلا حِرْصًا، ولا يزدادونَ من الله إلا بُعْدًا" حسنه الألباني، مُقبل قوي على الدنيا، حريص جدًّا جدًّا عليها وفي نفس الوقت هو بعيد عن إيه؟ عن ربنا.

طيب لو حريص على الدنيا ويؤدّي حقوق الله؟ ها؟ قال -صلى الله عليه وسلم-: "إنما الدنيا لأربعة نفر: عبدٌ رزقهُ اللهُ مالاً وعِلْماً... صححه الألباني، عنده إيه؟ مال وعِلْم، "فهو يتَّقِي فيه رَبَّهُ ، ويَصِلُ فيه رَحْمَهُ ، ويعَلِّمُ اللهُ فيه حقًا ، فهذا بأفضل المنازل..." الحمد لله.

الناس أربعة:

وده اللي النبي عناه بقوله "الناسُ أربعة..." أخرجه ابن حبان في صحيحه:

1. "موسّع عليه في الدنيا والآخرة..."، أسأل الله أن يجعلني وإياكم منهم، ربنا وسّع عليه في الدنيا، راعى حقَّ الله وأدّى حق ربنا فكانت النتيجة وسّع عليه في الدنيا، ولما قابل ربنا كانت النتيجة وسّع الله عليه.
2. "وموسّع عليه في الدنيا مَقْتورٌ عليه في الآخرة..."، الدنيا توسّعت عليه جدًّا بس لم يتق الله، لم يراعِ حق الله، لم يعطِ الله حقه، فضيَّقَ عليه في الآخرة، عافاني الله وإياكم.
3. "ومَقْتورٌ عليه في الدنيا موسّع عليه في الآخرة..."
4. "ومَقْتورٌ عليه في الدنيا والآخرة..."

فأما الصنف الثالث هو مَضَيِّقٌ عليه في الدنيا زي حالتنا كده، فقير على قده، اللي جاي على قد اللي رايح ويستلف في آخر ثلاث، أربع أيام ولما يقبض يسد ويكمل باقي الشهر، مَضَيِّقٌ عليه في الدنيا بس كان طائع لله في الدنيا فوسع عليه في الآخرة.

انبساط الدنيا المذموم

يقول عمرو بن عوف والحديث في البخاري: " أن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث أبا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَزَيْتِهَا، وَكَانَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِحَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ..."

لما ربنا فتح البحرين على النبي -صلى الله عليه وسلم-، ووالي البحرين في هذا الوقت أرسل للنبي -صلى الله عليه وسلم- الأموال والعطاء والفلوس، فالمال ده كلُّه راح عند النبي -صلى الله عليه وسلم-، فلما صلى النبي -صلى الله عليه وسلم- الصبح وسمع الناس بقدوم مال البحرين، أخذ الناس يتعرضون للنبي -صلى الله عليه وسلم-.

أحمد عامل عزومة في البيت وعازم ثلاثة أربعة مننا، محمد كده وإحنا طالعين من صلاة العشاء، ازيك أبو حميد عامل إيه؟ واحشني كثير، أخبارك إيه؟ والله الحمد لله زي الفل إنت رايح فين دلوقتي بقي؟! عارف أنا الحركات بتاعتكم دي. فأخذوا يتعرّضون للنبي -صلى الله عليه وسلم- فضحك النبي حتى بدت نواجذه وقال **..قال: أظنُّكم سمِعْتُم أنَّ أبا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ. قالوا: أجل يا رسولَ اللهِ... فجمع النبي الناس ثم قال -صلى الله عليه وسلم-: "قال: فأبشروا وأملوا ما يسرُّكم، فوالله ما الفقرَ أخشى عليكم..."**، ها مش خايف عليكم أبداً من الفقر، ولكني أخشى أن تُبْسَطَ عليكمُ الدنيا -وُبُسِطت- كما بُسِطت على من كان من قبلكم، فتنافَسوها كما تنافَسوها" روايتين بقي **"وتُهْلِكُكُمْ كما أهلكْتَهُمْ" أو "وتُهْلِكُكُمْ كما أهلكْتَهُمْ".**

شارع الترعَة مليون محلات أتيليهات بتاعة فساتين زفاف كل واحد منهم لو جينا في يوم، حد بيحكيلي بيقولِّي رايح أستأجر بدلة من عند حد، فالعشاء بتأذن بيقولُه هو إنتم ما بتقفلوش العشاء؟! قالُه ده أنا لو قفلت العشاء حوالمِّي عشرين، ثلاثين، أربعين أتيليه الناس هتسيبيني وتقوم رايحة فين؟! فكانت النتيجة، **"وتُهْلِكُكُمْ كما أهلكْتَهُمْ"**، ولو الدنيا ألفتنا عن ربنا توصلنا للرواية الثانية اللي هي إيه؟ **"وتُهْلِكُكُمْ كما أهلكْتَهُمْ"** وصلت؟

شوف الوصف الدقيق النبي بيتكلم ازاى، شوف النبي لما بيتكلم معنا -صلى الله عليه وسلم- بيدينا وصف حقيقي للحال اللي إحنا عليه.

من انبساط الدنيا .. استفاضة المال وعدم الرضا!!

النبي قالنا إن هياتي عليكم زمان -صلى الله عليه وسلم-، والحديث في البخاري من حديث عوف بن مالك، قال -صلى الله عليه وسلم-: **"اعددُ ستًّا بين يدي الساعةِ -ومن بينها- ثم استفاضةُ المالِ..."**، حلو جداً، يبقى إن شاء الله مرتباتكم هتزيد إن شاء الله، استفاضة المال المال هيزيد بس بص بعدها **..حتى يُعْطَى الرجلُ مائةَ دينارٍ فيظَلُّ ساخِطاً..."**، يُعْطَى رجل مائة دينار ويظل إيه؟! ساخِطاً!!

أقسِمُ بالله يا إخواني كان عندي درس مرة في نادي الجزيرة، كان عندي محاضرة وجالي حد من هناك بيشتكيلي من زوجته الواحد منا بيعطي زوجته 300، 400، 500 جنيهه ويقولها إيه؟ مشي حالك، ماشي كده، فالمهم جاي يقولِّي زوجتي يا شيخ تعباني ومش طايقها وقرفان منها والكلام ده، قتلته ليه؟! قالي يرضيك يا شيخ أدليها 5000 جنيهه في الشهر تقوي والله أقل من خمسة وعشرين ألف جنيهه ماخدش، قتلته بالله عليك مش عايز تتبني حد؟! إيه ده؟! الله أعلم بقي، الله المستعان، والله بالنص ده ألاقى السؤال أصلاً لخطبتي مبقتش عارف السؤال إيه حضرتك يعني.

فالمهم سبحانه الله، **..حتى يُعْطَى الرجلُ مائةَ دينارٍ فيظَلُّ ساخِطاً..."**، العلماء وأنا أقرأ في تفسير العلماء لهذا الحديث

قالك ده بسبب حاجتين:

إما أولاً: إن المبلغ ده كبير، أراد النبي، إن المبلغ ده كبير ولكن ما دخل في قلوب الناس من الجشع والطمع والحرص مهما أعطيت له من المال لا يرضى.

وثانياً: بعضهم قال لأ ده هو ياخذ الألف دينار، الألف دينار دي يا إخواني، الدينار أربعة ورُبع جرام ذهب، أربعة ورُبع جرام ذهب، في 100 يعني داخله على نص كيلو ذهب ومع ذلك لا يكفيه، ده يقولك ده حصل أزمات اقتصادية رغم إن المال كثير إنما ده بيسموه عندنا في علم الاقتصاد إيه؟ تضخم تضخم إن إنت بتاخذ فلوس كتير ولكن حقيقة الفلوس دي إيه؟ لا قيمة لها.

لو شفتوا مثلاً العملة بتاعة إيران أو الهند مثلاً تلاقي مثلاً إيه؟ الورقة مكتوب عليها نص مليون شفتوها؟ مشهورة جداً على النت، آه وتلاقي نص مليون دول أصلاً اتنين جنيهه ثلاثة جنيهه، مثلاً كده فيعطى ملك كثيرة جداً ولكن لا قيمة لها، هو إيه اللي حصل؟ كثرة ذنوب الناس في هذا الوقت نزعنا البركة، نزعنا البركة من كل شيء، نزعنا البركة من كل شيء فمحدث عاد راضي عما يأخذه.

انشغال أمةً بدنياها عن دينها .. طريقٌ لهاكها

ناخذ الحديث ده ونختم بيه، ونكمل بعد الأذان، النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "هالك أمتي في الكتاب واللبن..." صححه الألباني، لأ واحدة واحدة بقي، مش قصدي، مش قصدي "هالك أمتي في الكتاب واللبن قالوا: يا رسول ما الكتاب واللبن؟ قال: يتعلمون القرآن فيتأولونه على غير ما أنزل الله عز وجل..."، زي ناس والعياذ بالله اللي خرجوا علينا في كل مكان بيكفروا المسلمين ولما تيجي تكلمه يستدل بإيه؟ بأية!!، ويستبيح المسلمين ودماء المسلمين بأية، فالنبي قال خدوا بالكم من دول.

طيب إيه اللبنة؟ واللبن حلال، وعلى فكرة من الأشياء التي لا تُردّ، النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "...ويجبون اللبن فيدعون الجماعات والجمع، ويبدون"، تلاقيه مثلاً المثال البسيط بتاعه معزوم مثلاً في مطعم كبير، يروح المطعم ينزوله الأول السلطات و المخللات ومش عارف إيه، وبعد شوية ينتظر الظهر أذن، استنى شوية بس ينزل مش عارف إيه؟ طيب وبعد الأكل ما نزل، طيب الحلو بقي، طيب الحاجة الساقعة، طيب مش عارف إيه؟ يطلع من المطعم إمتى؟ راحت الصلاة.

أهو ده اللي النبي بيعنيه بهذا الحديث، ده اللي النبي بيعنيه بهذا الحديث يسافر لمطعم معين، يسافر علشان أكلة معينة وعلشان حبه لده نسي الطاعة، نسي العبادة، نسي مش عارف إيه، واخذ بالك؟ فالنبي قال ده بقي الهلاك.

لو في يوم من الأيام أكلنا قدّمناه على صلاتنا وعبادتنا وطاعتنا هنا يكون الهلاك، وده اللي النبي بيحذر منه مع انبساط الدنيا، خدوا بالكم اوعوا تخلوا الدنيا في يوم من الأيام تشغلكم عن إيه؟ عن دينكم، نرفع الأذان ونكمل إن شاء الله.

انبساط الدنيا المحمود

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وبعد، إذا أحبائي الكرام الآن النبي -صلى الله عليه وسلم- بيذكر لنا ويخبرنا عن أشرار الساعة الآن، إن الدنيا ستبسّط على الناس.

أرجع أعيد وأكرر معاكم، انبساط الدنيا على الإنسان لا يُحمد في ذاته أو يُذم ولكن انبساط الدنيا على الإنسان إنما يُحمد أو يُذم بتعامل الإنسان مع هذه الدنيا.

زى ما قلنا لكم في أول الدرس النبي قال: **"..إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ عَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي رَبَّهُ فِيهِ وَيَصِلُ فِيهِ رَحْمَةً وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ..."** لو واحد في أعلى المنازل، فرينا آداه الدنيا لما خد الدنيا لم تُشغله عن دينه، لم تشغله عن عبادة الله -سبحانه وتعالى-، لم تشغله عن الآخرة، فكانت النتيجة إن الدنيا دي كانت سبب إن الإنسان بقى فين؟ أعلى درجات الجنة.

علشان الناس للأسف اللي أساءوا فهم الدين وأساءوا فهم الإسلام، فقَالَكَ الإنسان معناه إنك تمشي هدومك مقطّعة، وإنك تزهّد بقى في الدنيا، وإنك متبصّش لدُنيتك ولا تستفيد منها، والدنيا أصلًا في ذاتها ملعونة وبت ستين في سبعين و، مينفعش لأ يا جماعة مين اللي قال هذا الكلام!! مين اللي قال هذا الكلام!!

خيرة العشرة المبشرين بالجنة شوف، أبو بكر الصديق غني ولا مش غني؟ صاحب دنيا ولا لأ؟ عمر كان صاحب دنيا ولا لأ؟ عثمان كان صاحب دنيا ولا لأ؟ إيه ده؟ عبد الرحمن بن عوف صاحب دنيا ولا لأ؟ أبو عبيدة بن الجراح صاحب دنيا ولا لأ؟ سعد بن أبي وقاص صاحب دنيا ولا لأ؟ كل دول أصحاب دنيا، ومع ذلك عشرة مبشرين بالجنة، من أعلى الناس في الجنة.

ففهم بقى إنّ الدنيا دي بقى بنت ستين في سبعين، ومينفعش نبص ليها، ونخاف منها، ونبعد عنها، لأ لأ مش كده مش كده، ده أنا ممكن بالدنيا بتاعتي أكون فين؟ أعلى درجات الجنة.

أنواع الناس عندما تُبسّط الدنيا عليهم.

النبي -صلى الله عليه وسلم- بيكلنا لتصحيح مفاهيم موجودة عند كثير من الناس غلط أصلاً، النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لنا إن فيه ناس لما هتبتسط عليها الدنيا.

أول نوع: الدنيا تلهيه عن ربنا -سبحانه وتعالى-، لا الدنيا بالصورة دي تنزله لأسفل سافلين.

نوع ثاني: والعياذ بالله على الدنيا هيقتلوا بعض، "تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة. فيجيء القاتل فيقول: في هذا قُتِلْتُ. ويجيء القاطع فيقول: في هذا قَطَعْتُ رَحْمِي. ويجيء السارق فيقول: في هذا قُطَعْتُ يدي...".

وقال -صلى الله عليه وسلم- والحديث في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة: "لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب . يقتتل الناس عليه . فيقتل ، من كل مائة ، تسعة وتسعون..."، من كل 100 يقتل كام؟ 99.

وفي رواية أخرى صححها الألباني: "...فيقول من عنده: والله لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهب به كُله...". إحنا لو سبنا الناس تاخذ هياخدوه كله لا إحنا نعمل إيه؟ "...فيقتتلون عليه، حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون" ويبقى رايح ثاني يوم بقى، ثاني يوم، ما هو المية الأولانيين ماتوا ولم يبقى إلا واحد، ثاني يوم رايحين كام واحد؟ وهم عارفين إنه لن يبقى من المائة إلا إيه؟ واحد، والكل من المائة بيعشم نفسه يقول لعله أكون أنا هذا الواحد!!

النبي يقول لنا خدوا بالكم اوعى في يوم من الأيام تُراق دماء على دنيا، أيًا كانت هذه الدنيا، النبي -صلى الله عليه وسلم- قالنا خدوا بالكم اوعوا في يوم من الأيام مع انبساط الدنيا عليكم في أواخر الزمان، مع انبساط الدنيا إن إنتم تبيعوا دينكم علشان دنيا.

هو الكلام ده ممكن يحصل؟! هو ممكن حد يبيع دينه علشان دنيا؟! نقدر نقول بفضل الله فيه ناس ما شاء الله الدين عندها أغلى ما تملك وعمرها ما تعمل كده أحسبكم كذلك جميعاً من هؤلاء.

بس فيه ممكن واحد في يوم من الأيام يبيع دينه علشان شهادة زور تحت المحكمة بخمسين جنيه، وفيه ممكن واحد يبيع دينه بفتوى من الفتاوى، صح؟

شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة

ولذا أروشدنا النبي -صلى الله عليه وسلم- مع انبساط الدنيا في آخر الزمان أن شرار الخلق يومئذ هو الذي يبيع دينه بالدنيا، قال -صلى الله عليه وسلم- والحديث عند ابن ماجه من حديث أبي إمامة -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة ، عبدٌ أذهب آخرته بدنياً غيره"، شفت؟ أذهب آخرته بدنياً، يا نهار أبيض!!

علشان أقولك إن المثل ده منتشر جدًّا، في يوم النبي -صلى الله عليه وسلم- دخل السوق فوجد واحد معاه معزة صغيرة كده يبيبعها فقال: من يشتري بدرهمين؟ فمر عليه رجل فقال أنا أشتريها بدرهم، قال: والله ما يكون أخسر فيها، ما ينفعش والله ما أبيعها أبدًا كده، مرة يحلف يقول ما ينفعش، ومرة يحلف يقول أخسر، ومرة يقول والله ما أبيعها، الرجل أول ما اذّاله ظهره وبدأ يرجع، قال: طيب تعال، تعال خذها بدرهم، فنظر إليه النبي وقال: "باع آخرته بدنياه" حسنه الألباني.

كم مرة نزلنا السوق وشفنا المنظر ده؟ نسأل الله -سبحانه وتعالى- السّلامة، يحذّر النبي -صلى الله عليه وسلم- مع انبساط الدنيا اوعى في يوم من الأيام تكون من الصنف ده، يُحذّر النبي -صلى الله عليه وسلم- مع انبساط الدنيا، مع انبساط الدنيا على الناس اوعى في يوم من الأيام الدنيا تغيّر مبادئك، وتغيّر من أخلاقك، وتغير من طباعك، إنت تربيت على أخلاق مُعيّنة، وتربيت على دين معين، وتربيت يا ابني على الحلال والحرام، وأبوك وأمك ياما اجتهدوا وتعبوا واترمطوا علشان يغرسوا جواك القيم دي.

اوعى في يوم من الأيام علشان الدنيا تغيّر مبادئك، اوعى في يوم علشان الدنيا تكذب، اوعى في يوم علشان الدنيا تخون، اوعى في يوم من الأيام علشان الدنيا والعيّاذ بالله يعني تصنع المعاصي، اوعى، اوعى، اوعى علشان تقول في يوم من الأيام عايز أعيش عيالي في عيشة كويسة تمدّ إيدك للحرام، اوعى الدنيا تضحك عليك.

قال -صلى الله عليه وسلم- في شأن شرار الناس اللّي معرفش بقى يتعامل مع الدنيا مع أشرط الساعة، معرفش يتعامل مع انبساط الدنيا، فقال -صلى الله عليه وسلم- في شأنهم: "لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ؛ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الْأَعَاجِمِ؛ حُبُّ الدُّنْيَا..." حسن إسناده الألباني، حبوا الدنيا بدرجة بشعة.

".. حُبُّ الدُّنْيَا، سُنَّتُهُمْ سُنَّةُ الْأَعْرَابِ، مَا أَتَاهُمْ مِنْ رِزْقٍ جَعَلُوهُ فِي الْحَيَوَانِ، يَرَوْنَ الْجِهَادَ ضَرَرًا، وَالزَّكَاةَ مَغْرَمًا"، هو حريص جدًّا على الفلوس، فلو في يوم من الأيام حد قاله يعني فيه مسجد بيتبني عايزينك تساعد معانا يقول لأ، ويروح يشتري لأولاده مثلاً شقّة بكام ومش عارف قدّ إيه، طيب المسجد حاجة بسيطة، لأ معلش أولادي أحقّ.

وبعدين أنا لو تصدّقت ما هوّ أنا ممكن المبلغ اللّي أنا تصدّقت بيه ده أخطّه في تجارة في يوم يجييلي مش عارف قدّ إيه، الدنيا غيّرت من مبادئهم، والده ووالدته علموهم إن من المبادئ إنه طول ما إنت بتنفق ربّنا يُنفق عليك ويرزقك، أصحاب الجنّة في سورة القلم، أبوهم -صاحب الجنّة- أبوهم رجل خيرّ ثلث اللّي في الجنّة لله، ثلث اللّي في الجنّة لينا في البيت، والثلث التالت يتحط في قلب الأرض وكده.

الأولاد لما أبوهم مات قالوا لأحنا أولى وولادنا أولى، شوف ربنا بيقول: **"إِذْ أَقْسَمُوا لْيَصْرِمَنَّهَا مُمْصِحِينَ * وَلَا يَسْتَشْنُونَ" القلم 16:17**، لا يستثنون نصيب الفقراء منها، مش حطّعت نصيب الفقراء، نصيب الفقراء احنا هناخده، فكانت النتيجة **"فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ" القلم 18:19**، ضاعت.

كيف نتقي شر الدنيا

فاللّبي يقولك مع انبساط الدنيا اوعى في يوم من الأيام الدنيا دي تخليك تغيّر مبادئك، اوعى في يوم من الأيام الدنيا تخليك تغيّر تربيتك، اوعى في يوم من الأيام علشان الدنيا تغيّر أخلاقك، في يوم من الأيام يا أولاد إنتم بكرة هتبقوا موظفين الدولة، إنتم بكرة هتبقوا موجودين في كل الأماكن الموجودة.

اوعى في يوم من الأيام يا ابني تبقى مسئول في مؤسسة وعلشان الدنيا أصل صاحبي معاه عربيّة تيوتا موديل 2015 وأنا معايا تيوتا 2011، فأنا عايز أجيب موديل السنّة، فأنا مامعيش فلوس فتمد إيديك على الحرام علشان تبقى زيّه، أصله هو جايب كوتشي مش عارف ماركة إيه أجيب زيّه، فتمد إيديك للحرام اوعى يا ابني تكون كده، اوعى يا ابني إيديك تتمد لحاجة حرام أو غلط، اوعى الدنيا تضحك عليك.

فالنبي -صلى الله عليه وسلم- مع هذه الأمور بدأ يقول لنا خدوا بالكم، الدنيا جميلة إذا أخذت بحلال ووضعت في حلال، نختم بهذا الحديث ونكمل إن شاء الله الأسبوع القادم، ومعانا كتب كثير، نعمل ليها مسابقة بعد الصلّة إن شاء الله.

النبي -صلى الله عليه وسلم- بيقول: **"أخوف ما أخاف عليكم ما أنبتت الأرض أو زهرة الدنيا فقال رجل: يا رسول الله يأتي الخير بالشر؟ قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أنه يُنزّل عليه فأخذه عرق أو بُهر ثم أفاق فقال: أين السائل؟ فقال: ها أنا ذا ولم أرد إلا خيراً فقال: إن الخير لا يأتي إلا بالخير وإن كل ما أنبت الربيع يقتل حبطاً أو يُلْمُ إلا أكلة الخضر فإنها أكلت فلما اشتدّت خاصرتها استقبلت الشمس فنلّطت ثم بالت ثم عادت فأكلت ثم أفاضت فاجترت"** أخرجه ابن حبان في صحيحه عرفت معناها.

ثم قال -صلى الله عليه وسلم-: **".. وإن هذا المال خلوة خضرة فمن أخذه بحقه بُورك له فيه ومن أخذه بغير حقه لم يُبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى"**، الكلام ده حطوه في أذهانكم، الدنيا إذا بسطت علينا احنا ناخذها من حلال ونعرف حق الله فيها، فنضعها في الحلال، نجعلها عوناً لنا على طاعة الله - سبحانه وتعالى-، الدنيا متغرناش، مع انبساط الدنيا مش هتغرنا أبداً.

كانت بقى جزئية بسيطة نكملها إن شاء الله الأسبوع القادم بإذن الله عز وجل إذا ربنا عز وجل أحياناً.

هذا وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>